العراق: الملاحقات القضائية تهدد حرية التعبير في شمال العراق

يساور منظمة العفو الدولية قلق عميق بشأن الملاحقات القضائية لاثنين من منتقدي السلطات الكردية في شمال العراق والتهديد الذي تمثله هذه لحرية التعبير في إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي.

فقد سُجن كمال سيد قادر، وهو مواطن نمساوي من أصل كردي، منذ أكتوبر/تشرين الثاني الأول OMMR، بزعم التشهير بالزعماء السياسيين الكرد، بينما يواجه حاوظ حواظي، وهو معلم في مدرسة ثانوية وصحفي، المحاكمة بتهمة التشهير كذلك.

وكان كمال سيد قادر قد حوكم أول مرة في ديسمبر/كانون الأول OMMR أمام المحكمة الجنائية الثانية في أربيل، ووُجهت إليه تهمة التشهير بسبب نشره مقالتين على الانترنت، انتقد فيهما بشدة قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهو أحد الحزبين اللذين يتوليان السلطة في الإقليم الكردي في شمال العراق. بيد أن المحاكمة لم تف بالمعايير الدولية للمحاكمات العادلة، وفي نهايتها أدُين كمال سيد قادر على الرغم من أنه نفى التهم الموجهة إليه. وذُكر أنه قدم أدلة تدعم انتقاداته لزعماء الحزب الديمقراطي الكردستاني، وصدر بحقه حكم مشدد بالسجن ثلاثين عاماً. ولكن محكمة التمييز رفضت الحكم فيما بعد، وأعادت القضية إلى محكمة الجنح في أربيل لإعادة محاكمته. وفي OS مارس/آذار OMMS، أصدرت المحكمة بحقه حكماً جديداً بالسجن NU شهراً.

وأثناء وجوده في السجن قبل محاكمته في ديسمبر/كانون الأول OMMR، ورد أن كمال سيد قادر احتُجز بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ثلاثة أيام في الحبس الانفرادي، وحُرم من الطعام والماء واستخدام المرحاض. وقال إن مسؤولين في المخابرات الكردية أرغموه على توقيع إفادة تتعلق بتهم التشهير التي وجُهت إليه. كما ورد أنه يخشى على سلامته بسبب التهديدات التي تلقاها من مسؤولين في المخابرات الكردية ومؤيدي الزعماء الكرد.

إن منظمة العفو الدولية لا تملك جميع التفاصيل المتعلقة بهذه الحالة، ولكنها تشعر بالقلق لأن كمال سيد قادر ربما يكون سجين رأي، وينبغي إطلاق سراحه فوراً وبلا قيد أو شرط. وتدعو المنظمة إلى إجراء تحقيقات عاجلة ومستقلة في مزاعم إساءة المعاملة التي تُرتكب في فترة الحجز التي تسبق المحاكمة، وإلى مساءلة الموظفين الذين يتبين أنهم مسؤولون عن ارتكاب سوء المعاملة أو غيرها من الانتهاكات.

وفي NT مارس/آذار OMMS اعتُقل حاوظ حواظي، وهو معلم في مدرسة ثانوية وصحفي عمره PN عاماً، على أيدي قوات الأمن التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني، وهو الحزب الرئيسي الآخر في إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي. وقد أُطلق سراحه بكفالة بعد يومين، ولكنه يواجه تهم التشهير بسبب مقالة حديثة نُشرت في الجريدة الأسبوعية الكردية حولتي، انتقد فيها السلطات المحلية الكردية. وذُكر أنه تعرض للاعتداء من قبل موظفين أمنيين ينتمون إلى الاتحاد الوطني الكردستاني أثناء نقله إلى مركز الاعتقال في السليمانية عقب إلقاء القبض عليه.

إن منظمة العفو الدولية تدعو الحكومة العراقية والسلطات الكردية المحلية إلى ضمان إسقاط التهم الموجهة إلى حاوظ حواظي فوراً وبلا قيد أو شرط، وضمان إجراء تحقيق فوري في مزاعمه المتعلقة بتعرضه للاعتداء على أيدي موظفين في الاتحاد الوطني الكردستاني، وإخضاع الموظفين المسؤولين عن هذا الاعتداء للمساءلة.

كما تدعو منظمة العفو الدولية الحكومة العراقية والسلطات الكردية في شمال العراق إلى ضمان الحماية الكاملة لحرية التعبير ومراجعة وتعديل القانون الحالي، الذي ينص على تجريم ممارسة الحق في حرية التعبير بصورة سلمية.